

مقدمة الطبعة الأولى

لا غناء لعشاق الشعر العربي ومريديه والمهتمين بدراسته عن الإلمام بعلم العروض، فهو الذى يهتم بضبط أوزان الشعر ويميز ما فيها من صحة أو فساد، ومن لا يلم بقواعد هذا العلم وقوانينه وبحوره فإنه يفقد صلته بالشعر ولا يستطيع أن يتذوقه أو يحس به أو يقف على ما فيه من جمال وإبداع، فالوزن أو الموسيقى عنصر أساسى من العناصر التى تقوم عليها القصيدة، كما أن له أثراً ساحراً فى نفس القارئ أو السامع، ولعل هذا ما جعل القدماء يعرفون الشعر بأنه (الكلام الموزون المقفى) ومع تسليمنا بما فى هذا التعريف من قصور وإجحاف بالعناصر الأخرى المكونة للقصيدة إلا أنه يدل على أهمية الوزن بالنسبة للشعر بوجه عام.

وقد لاحظت أن الطلاب المتخصصين فى اللغة العربية يجدون مشقة بالغة فى الإلمام بعلم العروض، بل إن أغلبهم لا يستطيع أن ينسب بيتاً من الشعر إلى بحر، ولما كانت أغلب الكتب المؤلفة فى علم العروض تقف عند الأوزان الخليلية ولا تتجاوزها، فقد جاءت هذه المحاولة لتجمع بين دراسة العروض التقليدى، وبين ما قام به الشعراء من محاولات للتجديد فى إطار هذا العلم، فتتبع محاولات التجديد العروض عند شعراء القرن الثانى الهجرى، ثم ربطت بينها وبين تجارب الأندلسيين التى بلغت ذروتها فيما أبدعوه من موشحات ثم وصلت ذلك كله بتجارب الشعراء المحدثين.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تشتمل على بابين، يعنى أولهما بدراسة العروض التقليدى وينقسم إلى أربعة فصول، يهتم أولها بدراسة مصطلحات العروض، ويختص الفصل الثانى بموضوع «الزحافات والعلل»، ونقف فى الفصل الثالث عند بحور الشعر الستة عشر، وقد أثرت أن أقسمها إلى أبحر موحدة التفعلية، وأبحر متعددة التفعلية، ثم نأتى إلى الفصل الرابع ويختص بـ (علم القافية).